

وامتعضاً واضح من نشر الإحصائيات الحقيقية لضحايا الجيش الأمريكي في هذه الحرب. والتناقض هنا يبدو صارخاً ومذهلاً؛ فريثيس يشغف باستعراض القوة العسكرية ويقيم الاحتفالات لأجلها، يبدي في المقابل رغبة شبه منعدمة في مواجهة حقيقة التوابيت العائدة، والعائلات المفجوعة، والتمن الباهظ وغير القابل للتعويض الذي يدفعه الجنود العاديون في أتون الحرب، متعاملاً مع مراسم العزاء كمجرد تشويش ومزعج سياسي.

حضور ترامب

في مراسم

نقل جثامين

الجنود القتلى

وهو يرتدي

قبعة حملته

الانتخابية،

عمق من حدة

المخاوف

والشكوك حول

طبيعة نظريته

للمؤسسة

العسكرية

فَنَ الصَّفقة أم فَنَ قطيعة الصفقات؟
سيكون فقدان الدعم من جانب الجمهوريين، وحتى الأتصار التقليديين لحركة "ماج"، في الانتخابات النصفية، مصدر قلق حاد لترامب؛ بيد أن عجز وفشله الذريع في دفع إيران نحو طاولة المفاوضات يمثل الصدمة الأكبر له على الإطلاق؛ فشخصية "صانع الصفقات" لتلتصق بكيونته وهو الهوية التي جهد طوال مسيرته السياسية للحفاظ عليها واستعراضها أمام العالم.

ومع ذلك، فإن صلابته الموقف الإيراني المتمثل في الرفض المنكر للمفاوضات، وتجاهل العروض، وإبداء الاستعداد الكامل للاستمرار وخوض نزاع طويل الأمد، قد ترك إدارة ترامب في حالة من البهت والذهول التام. وتكشف جملة ترامب الشهيرة والملحة بأن "إيران لا تملك أي أوراق"، عن عمق مطلق وعجز بنوي في استيعاب وفهم الموقف الإيراني الحقيقي.

انقشاع الضباب ونهاية الأسطورة

إن ما يجعل هذه اللحظة خطيرة للغاية من الناحية السياسية على ترامب، هو أنها تستهدف مباشرة أسطوره والركائز الأساسية لصورته التي قضى سنوات في بنائها؛ فقد أسس شخصيته على قيم القوة، وكسر القواعد والأنماط التقليدية، وأعد بأن يقهر أعداء أمريكا (وحتى حلفائها) بمفرده ودون التورط في نزاعات مكلفة شبيهة بتلك التي أطاحت برؤساء أمريكا السابقين.

لكن حرب إيران مزقت حجاب هذه "الأسطورة"؛ فالاعتماد الغريزي على الاستعراض الإعلامي، واللغات الهجومية، والعلامة الشخصية الفجة، لم يحقق حسماً عسكرياً ولا إسناداً سياسياً مستداماً. وإن أسلوبه الحاد والوقح يتناغم دون شك مع شخصيته، وكان بمقدوره في الأوقات العادية ترويح هذه السلوكيات كإنجازات إيجابية؛ لكن ليس هذه المرة.

لقد رفعت هذه الحرب الستار عن إدارة تبتدع معزولة بطراد في الساحة الدولية، ومتشردمة في بيتها الداخلي، وتكافح في الوقت عينه لتبرير الأسباب التي تدفع الجنود، ودافعي الضرائب، وحلفاء أمريكا لتحمل كلفة حرب تفتقر لأي أفق استراتيجي واضح. وإن رفض ترامب الإقرار بهذا الواقع -سواء بالتهرب من مصطلح "الحرب"، أو بتجاهل الهواجس الاقتصادية، أو بالتعاطي مع مفاوضات السلام كمشروع واستعراض- قد يكون هو السمة الطاغية التي ستطبع هذه المرحلة بأكملها، وليس النزاع ذاته. إن الدرس الأساسي المستخلص من أزمة إيران لا يمكن فقط في أن ترامب اختار ببساطة مسار التصادم، بل في أن أدواته ومنهجيته السياسية -التي وفرت له يوماً حصانة من المحاسبة- غدت عاجزة كلياً عن السيطرة واحتواء التداعيات المنبثقة عن قراراته الشخصية.

لقد رفعت

هذه الحرب

الستار عن إدارة

تبتدع معزولة

باطراد في

الساحة الدولية،

ومتشردمة في

بيتها الداخلي،

وتكافح في

الوقت عينه

لتبرير الأسباب

التي تدفع

الجنود،

ودافعي

الضرائب،

وحلفاء أمريكا

لتحمل كلفة

حرب تفتقر لأي

أفق استراتيجي

واضح



ناهيك عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بمنشآت النفط والغاز. وتفيد التقارير بأن مصفاة "حبشان"، وهي المصفاة الأكبر في الإمارات، لن تنجز أعمال إصلاحها بالكامل قبل حلول عام ٢٠٢٧.

وعلى الرغم من ادعاء ترامب بأنه تراجع عن شن هجمات جديدة لتلبية لطلبات مكررة من حلفائه في الخليج الفارسي، إلا أن هذا الإجراء لم يتبدد سوى جزء يسير من مفاهيم المتبقية حيال الردود الإيرانية المرتقبة على الاعتداءات الأمريكية.

استخفاف بالجيش والمؤسسة العسكرية

أعدت طريقة إدارة ترامب للحرب مع إيران إحياء المخاوف القديمة بشأن نظريته الحقيقية للقوات العسكرية الأمريكية، وبخاصة القتلى والجرحى منهن. ويشير النقاد إلى تقارير متعددة تراكمت عبر السنين، تؤكد أن مراسم تشييع العسكريين وعودة جثامين الجنود تمثل في نظر ترامب عبئاً ومأزقاً سياسياً أكثر من كونها لحظات وطنية جليلة تستحق الإجلال والاحترام. وقد عمق حضوره لمراسم نقل جثامين الجنود القتلى في شهر مارس وهو يرتدي قبعة حملته الانتخابية، من حدة هذه المخاوف والشكوك حول طبيعة نظريته للمؤسسة العسكرية.

علاوة على ذلك، أكدت لغته الهجومية الحادة بشأن الحرب مع إيران الهواجس المتعلقة بموقفه من العمل العسكري وقوانين الحرب؛ إذ نبأه مراراً بالضربات العسكرية، واصفاً استخدام القوة العسكرية بأنه أمر "ممتع"، بل وقيام بالدعاية والسخرية حول هذا الموضوع؛ وبعيداً عن هذا التبلد والقسوة اللفظية، هدد ترامب مراراً بإحداث دمار واسع وفرض إجراءات يمكن تصنيفها قانونياً كجرائم حرب.

كما سلط أسلوبه في التواصل الضوء على تجاهله التام للتبعات العملية للعمليات العسكرية وتعاطيه غير الجاد مع قضية الحرب؛ حيث أظهرت إدارته حرجاً

مثل هذه الألعاب اللغوية والاستخدام المخادع للمصطلحات للمتلاعب بالعقول، بالتوازي مع ضربه للوعود الانتخابية (بعد بدء حروب جديدة) عرض الحائط، ألحق ضرراً فادحاً بعلامته الشخصية وصورته الذهنية.

ترامب وإيران.. وحلفاء أمريكا المتذمرون

إن تبنى ترامب لأسلوب حاد، وعنيف، ومتعطر في علاقاته مع حلفاء أمريكا ليس بالأمر الجديد؛ بيد أن سلوكه إبان هذه الحرب مع إيران ضاعف من الآثار الكارثية لهذا الأسلوب. فبينما كان يعتقد أن أسلوبه في التواصل أسهم سابقاً في زيادة الإنفاق العسكري لأعضاء الناتو وإعادة صياغة معاهدة "نافتا" في ولايته الأولى، فإن هذا الأسلوب لم يثمر في الحرب الحالية سوى عن تغيير طفيف وخبثيل في سلوك حلفاء واشنطن، وجلب ضرراً محضاً لمكانة أمريكا العالمية.

فدعوته الموجهة لأعضاء الناتو لمساعدة أمريكا ضد إيران أو للمساهمة في إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام التجارة العالمية، وقوبلت بالتجاهل ولم تجد أذناً صاغية. واقترن انتقاده لبريطانيا بسبب عدم انضمامها للحركات الأمريكية ضد طهران، بتقارير أفادت بأن إدارة ترامب بانت تراجع مسألة السيادة البريطانية على جزر فالكلاند؛ أما رد ترامب على انتقادات المستشار الألماني "فريدريش ميرتس" حول كيفية إدارته للحرب مع إيران، فكان بالقول: "إنه (ميرتس) لا يفقه عما يتحدث"، مهدداً بسحب القوات الأمريكية من ألمانيا. ورغم كل هذا الصراخ، عجز ترامب عن حشد دعم برلين، تماماً كما فشل في كسب تأييد لندن.

ويمكن القول إن تأثير هذه الحرب على علاقات أمريكا مع حلفائها في الخليج الفارسي كان أسوأ بكثير مقارنة بحلفاء الناتو؛ إذ تعرضت القواعد الأمريكية في دول الخليج الفارسي لضربات إيرانية متكررة، مما مرقّ صورة الاستقرار والأمن في المنطقة، وألقى بظلاله القاتمة على حياة السكان وقطاع السياحة،

سُكَّان البيت الأبيض مبهورون أمام إرادة طهران

إيران تحطم «أسطورة» ترامب

منع إيران من حيازة السلاح النووي، يرتد عليه سلباً ويسهم في تقليص الدعم المتبقي له داخل الكونغرس وبين الناخبين. ويتابع التقرير: إن هذه الصورة القاتمة لا تعكس حتى الحجم الحقيقي والكامل للأضرار التي لحقتها الحرب مع إيران بإدارة ترامب، ولا تفي الواقع حقه. فالجرب الجارية دمرت علاقات أمريكا مع حلفائها المقربين، ولا سيما الدول التي كانت لعقود طويلة سنداً وعوناً للحركات العسكرية الأمريكية.

لقد تأكلت مخزونات الأسلحة الأمريكية، ووردت تقارير تفيد بوجود نقص في الأغذية المخصصة للملاحين الأمريكيين المشاركين في العمليات الجارية في الخليج الفارسي. كما أن التخصص والتجهر "المدعي" لترامب في فن التفاوض، والذي يشكل ركيزة أساسية من علامته الشخصية، وُضع على محك الاختبار وبانت عيوبه وعمقه خلال محاولاته الرامية لجر إيران إلى طاولة المفاوضات لإنهاء الحرب. والمفارقة الساخرة هنا، هي أن كل هذه الخسائر والأضرار كانت نتاجاً لقرارات ترامب الشخصية؛ وهي القرارات التي أدت دوماً إلى تفاقم الأوضاع وزيادة حدة الأزمة.

النزاع الذي تهبّوا من تسميته بحرب

إن امتناع ترامب المتعمد عن وصف المواجهة العسكرية مع إيران بـ"الحرب"، تحول من استراتيجية مدروسة إلى محاولة مكشوفة للهروب السياسي؛ حيث اعترف ترامب صراحة بأنه يتجنب استخدام هذا المصطلح لأن خوض الحرب "يتطلب الحصول على إذن من الكونغرس"، واستعاض عنه بتسميتها "عملية عسكرية". ورغم ذلك، سقط في فخ التناقض مستخدماً مصطلح الحرب للإشارة إلى هذا النزاع في مناسبات عدة أخرى؛

هذا التناقض يفضح بوضوح حدود أسلوب التواصل الذي ينتسب لترامب، والمتمثل في محاولة فرض السيطرة على الرواية من خلال "إغراق الفضاء بالمعلومات الناقصة والزائفة"، و"خط المصطلحات"، و"الاعتماد على التكرار بهدف طمس معالم المسؤولية والتهرب منها". هذا النهج لطالما نجح معه لسنوات؛ إذ كان ترامب قادراً في الغالب على حجب الانتقادات عبر الاستعراضات الإعلامية والتطمينات المبالغ فيها. ومع ذلك، فإن الحرب -بغض النظر عن المسمى الذي يُطلق عليها- لا يمكن إخفاؤها أو تبديل ماهيتها. فالخسائر البشرية، والتصعيد العسكري، والاضطراب الاقتصادي، والأسئلة الدستورية العالقة، كلها أمور لا يمكن تبريرها أو محوها من الأذهان بالشعارات أو الارتجال والخطابات الرنانة. إن مساعي ترامب للتهرب من استخدام مصطلح "الحرب" لم تسفر سوى عن تسليط المزيد من الضوء على تداعياتها القانونية والسياسية.

وبالنسبة لرئيس لطالما جهد لتقديم نفسه كمتاجر صريح ومختلف عن السياسيين التقليديين، فإن

التي كشفت الحرب مع إيران عن الحدود الضيقة والاهتزاز الكامن في "أسطورة" كفاءة دونالد ترامب؛ إذ تبين أن اعتماداته الغريزي على الاستعراض الإعلامي واللفظي الهجومي لم يفضي إلى نجاح عسكري حاسم، ولم يقلح في خلق دعم سياسي مستدام. ورغم أنه كان قادراً في الظروف العادية على تصوير هذا الأسلوب -الذي يمثل علامته التجارية الشخصية- كإنجاز إيجابي بل وكنجاح باهر؛ إلا أن الأمر يبدو مختلفاً تماماً هذه المرة.

اعتبر موقع "USAPP" التحليلي التابع لـ"مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE)"، في تقرير له، إن ترامب استثمر طوال ولايته الرئاسية الأولى، وكذلك في إدارته الثانية الحالية، أسلوبه في التواصل الهجومي الخاص للهمنة على الروايات السياسية، واضعاً نفسه في صورة "صانع الصفقات" المحنك والكفوء. وبحسب ما أورده كريستوفر فدرستون، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة بيرمنغهام البريطانية، "في الوقت الذي تشهد فيه شعبية ترامب ومعدلات الرضا العام عنه تراجعاً ملحوظاً بين الجمهوريين، فإن الحرب الأمريكية مع إيران كشفت عن حدود قدرته على إقناع الآخرين، وأظهرت تأكلاً كبيراً في علامته التجارية الشخصية. فالأضرار الاقتصادية الناجمة عن الحرب لا تزال توجع المستهلك الأمريكي، وعلاقات واشنطن مع حلفائها المقربين بانت متوترة ومتصدعة، بينما يبدو ترامب عاجزاً تماماً عن جلب إيران إلى طاولة المفاوضات".

"إن هدفنا هو الدفاع عن الشعب الأمريكي عبر القضاء على التهديدات الوشيكة للحكومة الإيرانية؛ إن تحركاتهم التهديدية تضع الولايات المتحدة، ووقواتنا، وقواعدنا الخارجية، وحلفائنا في العالم تحت الخطر المباشر".

كانت هذه هي المزاعم التي أطلقها ترامب في ٢٨ فبراير بالتزامن مع بدء الهجوم الثاني لإدارته الحالية ضد إيران في ولايته الثانية. هذا الإجراء العسكري لم يكن متوقعاً، ليس فقط لمرافقي السياسة الخارجية لإدارة ترامب، بل وحتى للعديد من حلفاء الولايات المتحدة. وقد حاول ترامب، عبر استدعاء عقود من الخطاب المناهض لإيران الذي تبناه الرؤساء الأمريكيون السابقون، شحذ همم الشعب الأمريكي وتوحيده خلف هجماته.

ومع ذلك، ورغم لجوء ترامب إلى كافة تكتيكاته المعهودة لإقناع أنصاره، وتشبثت أوريثا وسائل الإعلام وخصومه، إلا أنه فشل حتى الآن في نبيل مستويات الدعم التي كان يأمل بوضوح في حصدها لإجراءاته ضد إيران. فقد هيبت نسب تأييده بين الناخبين الجمهوريين، وتراجعت بشكل حاد لتصل إلى ٥٤٪ بين الجمهوريين غير المنتمين لحركة "ماج" (MAGA) الداعمة له. وفي السياق ذاته، أخذت أسعار البازين في الولايات المتحدة مساراً تصاعدياً حاداً، مما جعل ادعاء ترامب بأن هذا الارتفاع يعد ضئيلاً مقارنة بما وصفه بضروة

معادلة الجنون الاستراتيجي.. بين وهم السيطرة وحقيقة الاستنزاف

معركة الإيقاع لامعركة الأرض
عمَلتْما الجولات الحالية أن الصراع لم يعد يُقاس بمن يتقدم أمئاراً إلى الأمام أو يتراجع أمئاراً إلى الخلف، بل بمن يمتلك القدرة على التحكم بإيقاع المعركة وفرض شروطها وزمانها ومكانها. فالطرف الذي ينجح في إجبار خصمه على القتال وفق القواعد التي يحددها هو، يكون قد حقق إنجازاً استراتيجياً يتجاوز المكاسب الميدانية المؤقتة. ومن هذا المنطلق، تخوض المقاومة معركة عنوانها النفس الطويل والقدرة على التحمل، في مواجهة عدو يستعجل الحسم ويهرب من عامل الزمن.

الخلاصة: حين يتحول التقدم إلى عبء

المشهد العام يشير إلى أن الحرب دخلت مرحلة شديدة التعقيد، حيث تتداخل الحسابات العسكرية مع الضغوط السياسية والنفسية والاقتصادية. وبين مطرقة التصعيد ومدان إعادة الحسابات، تقف قيادة العدو الصهيوني أمام سؤال لم تجده له جواباً حتى الآن: كيف يمكن تحقيق إنجاز سياسي في ميدان عجز عن إنتاج حسم عسكري واضح؟ وفي هذا النوع من حروب الاستنزاف الذكية، لا يهم من يسيطر مؤقتاً على ثلّة أو قريبة، بل من يملك القدرة على فرض معادلاته على مسار الصراع بأكمله. وهنا تحديداً تكمن معادلة الجنون الاستراتيجي التي وقع فيها العدو: فكل خطوة يتخذها للخروج من المأزق تدفعه أعمق داخله، وكل محاولة لإثبات السيطرة تتحول مع الوقت إلى دليل إضافي على أن المشكلة لم تكن يوماً في الوصول، بل في القدرة على البقاء.

أصبحت أيضاً معركة صورة وسائل سياسية. يحتاج بنيامين نتنياهو إلى مشهد انتصار يقدمه لجمهوره الذي يعيش حالة انقسام داخلي عميقة، كما يحتاج إلى إقناع شركائه في اليمين المتطرف بأن الحرب مازالت قادرة على إنتاج نتائج ملموسة. إلا أن المشكلة الأساسية التي تواجه المؤسسة العسكرية للعدو الصهيوني تكمن في الفرق بين الوصول إلى الموقع والقدرة على الاحتفاظ به.

فالتجربة التاريخية في لبنان أثبتت أن السيطرة المؤقتة على الأرض لا تعني بالضرورة تحقيق الاستقرار فوقها. وقد شهد الجنوب اللبناني خلال العقود الماضية عشرات المواقع التي اعتقد الاحتلال أنه أحكم السيطرة عليها، قبل أن تتحول إلى نقاط استنزاف أجبرته في النهاية على الانسحاب.

مأزق قيادة العدو الصهيوني

تجد قيادة العدو الصهيوني نفسها اليوم أمام معضلة مركبة. فمن جهة، تقف تحت وطأة ضغوط داخلية سياسية وشعبية تدفع نحو مزيد من التصعيد لتحقيق صورة انتصار واضحة. ومن جهة أخرى، تدرك المستويات العسكرية أن توسيع الحرب قد يفتح أبواباً جديدة للمواجهة ويزيد من حجم المخاطر والكلفة البشرية والعسكرية.

ولهذا السبب تبدو خيارات العدو الصهيوني أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. فالترجع أو القبول بتسوية لا تحقق السقوف المعلنة يُفسّر داخلياً على أنه فشل، بينما التصعيد الأعمى قد يقود إلى حرب أوسع يصعب التحكم بمساراتها أو التنبؤ بنتائجها.

التحدي الأصعب في الحروب الطويلة. لقد أثبتت التجارب العسكرية عبر التاريخ أن الجيوش النظامية قد تتعب وتتآكل نفسياً قبل أن تهزم مادياً، وأن الاستنزاف المستمر قد يكون أشد تأثيراً من المعارك الكبرى الخاطفة. ولذلك تبدو العمليات الحالية أقرب إلى معركة إرادات منها إلى معركة احتلال مواقع.

الجنوب مقابل الشمال: ولادة معادلة جديدة

التطور الأبرز يتمثل في انتقال تأثير المعركة من تخوم الجنوب اللبناني إلى العمق الشمالي للكيان الصهيوني. فكلما ازداد الضغط العسكري في الجبهة الجنوبية، ارتفعت كلفة المواجهة على المستوطنات والمدن الشمالية.

هذه المعادلة لا تحمل أبعداً عسكرية فحسب، بل نفسية واقتصادية أيضاً. فالحروب الحديثة لا تُقاس فقط بحجم الدمار، بل بمدى شعور المجتمع بالأمن أو فقده. وعندما يعيش شمال فلسطين المحتلة تحت حالة استنفار دائمة، تتراجع فعالية الخطاب السياسي الذي يعد الجمهور بالأمن والاستقرار. كما أن اهتزاز الثقة بقدرة المنظومات الدفاعية على توفير الحماية ينعكس مباشرة على المزاج العام، ويقضم تدريجياً من قدرة قيادة العدو الصهيوني على إدارة الحرب أو تحمل كلفتها المتزايدة.

معركة الصورة أم معركة الميدان؟

في هذا الإطار، يمكن فهم التركيز الصهيوني على بعض التلال والمواقع المرتفعة والنقاط الجغرافية الحساسة في الجنوب. فالمعركة لم تعد مجرد معركة ميدانية، بل

الصراع. فثمة اتجاه رسمي لبناني يقمّ ما يجري باعتبارها نتيجة حرب فُرضت على لبنان وأُثقلت كاهله بالأعباء الاقتصادية والبشرية، ويطلق العود إلى طاولة التفاوض باعتبارها المخرج الأقل كلفة من استمرار المواجهة. غير أن الإشكالية الأساسية لا تكمن في الدعوة إلى التفاوض بحد ذاتها، بل في طبيعة المقاربة التي بُني عليها هذه الدعوة. فحين يُنظر إلى الصراع من زاوية الكلفة فقط، وتُغفل ميزان القوة والضمانات الفعلية، تتحول المفاوضات من أداة لحماية الحقوق إلى مجرد إدارة للخسائر. والأخطر أن بعض الخطابات السياسية تذهب أبعد من ذلك، فتربط حجم الدمار الذي أصاب لبنان بخيارات المقاومة أكثر مما تربطه بالعدوان الصهيوني نفسه، ما يؤدي عملياً إلى نقل مركز الاتهام من المعتدي إلى الطرف الذي يواجهه.

الاستنزاف بدل المواجهة التقليدية

خلال الأشهر الماضية، حاول جيش الاحتلال التقدم على عدد من المحاور الجنوبية أولاً في تحقيق إنجاز ميداني يمكن تسويقه للرأي العام الصهيوني بوصفه انتصاراً. إلا أن طبيعة الأرض وعقيدة الميدان فرضتا معادلة مختلفة، عنوانها الاستنزاف التدريجي بدل المواجهة التقليدية المباشرة.

فالقتال في المناطق الوعرة والقرى الحدودية يحول أي تقدم عسكري إلى مهمة مكلفة، حيث تتحول الآليات الثقيلة والقوات المتقدمة إلى أهداف دائمة للاستهداف والملاحقة. وهنا يسقط المعيار التقليدي للنجاح العسكري؛ فلم يعد الإنجاز هو الوصول إلى الموقع، بل القدرة على البقاء فيه وتأمينه، وهو



الوطن / خاص
د. كركم شمس

في الحروب الكبرى لأفئاس النتائج بعدد التلال التي تُحْتل أو الإعلام التي تُرفع فوق المواقع المرتفعة، بل بقدرة أي طرف على تحويل إنجازاته العسكري إلى واقع سياسي وأمني مستدام. ومن هذا المنطلق، تبدو التطورات الجارية في جنوب لبنان جزءاً من محاولة العدو الصهيوني للخروج من مأزق استراتيجي أكثر منها مساراً نحو تحقيق نصر حاسم.

ليس كل تصعيد عسكري تعبيراً عن القوة، ففي كثير من الأحيان يكون التصعيد المفرط انعكاساً مباشراً للعجز والارتباك. فعندما تتصاعد الدعوات داخل الكيان الصهيوني لتوسيع دائرة الاستهداف، وتتحول مدن الشمال ومستوطناته إلى حالة استنفار دائم، يصبح السؤال الجوهري: هل يعكس هذا المشهد ثقة المنتصر، أم قلق الطرف الذي بدأ يكتشف متأخراً أنه دخل معركة تختلف جذراً عما خطط له؟ في هذا السياق، تبدو التطورات الأخيرة أكثر ارتباطاً بإعادة رسم قواعد الاشتباك وفرض المعادلات منها بمجرد تبادل اعتيادي للضربات العسكرية. فالمواجهة لم تعد تدور حول السيطرة على بقعة جغرافية محدودة، بل حول القدرة على فرض الإرادة وتفكيك الحسابات الاستراتيجية للخصم.

بين خطاب الدولة ومنطق الميدان

في موازاة المعركة العسكرية، تدور معركة أخرى لا تقل أهمية على مستوى الرواية السياسية وتوصيف